

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

الفتنة البربرية والنزاع بين الحموديين والأمويين .

ومن الأسباب في سلب محاسن قرطبة عيث البربر بها في دخولهم مع سليمان المستين الأموي حين استولى على قرطبة في دولته التي افتتحت بالقهر وسفك الدماء وكان من أمراء البربر المعاضدين لسليمان علي بن حمود من بني علي بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب B هم أجمعين وجده إدريس هرب من هرون الرشيد إلى البربر فتبربر ولده وبنى ابنه إدريس مدينة فاس وكان المؤيد هشام يشتغل بالملاحم ووقف على أن دولة بني أمية تنقرض بالأندلس على يد علوي أول اسمه عين فلما دخل سليمان مع البربر قرطبة ومحو كثيرا من محاسنها ومحاسن أهلها كان من أكبر أمرائهم على بن حمود وبلغ هشاما المؤيد وهو محبوس خبره واسمه ونسبه فدس إليه أن الدولة صائرة إليك وقال له إن خاطري يحدثني أن هذا الرجل يقتلني يعني سليمان فإن فعل فخذ بثأري وكان هذا الأمر هو الذي قوى نفس ابن حمود على طلب الإمامة وحمله على الأخذ بثأر هشام المؤيد فكان المؤيد أحد من أخذ بثأره بعد موته .

وتولى بعد ذلك علي بن حمود وبويع بقرطبة في قصرها في اليوم الذي قتل فيه سليمان المستعين وأخذ الناس بالإرهاب والسطوة وأذل رؤوس البربر وبرقت للعدل في أيامه بارقة خلب لم تكد تقد حتى خبت وجلس للمظالم وقدمت له جماعة من البربر في إجرام ف ضرب رقابهم وأهلهم وعشائهم ينظرون وخرج يوما على باب عامر فالتقى فارسا من البربر وأمامه حمل عنب فاستوقفه وقال له من أين لك هذا فقال أخذته كما يأخذ الناس